الحاسـوب ودوره في تعليمية النصـوص الأدبيـة آفاق وتحديات

لمين زايدي[1] / دكتوراه/جامعة بسكرة /zaidif40zaidif40@gmail.com

ملخص:

لقد مرّ زمن طويل وتدريس اللغة العربيّة يخضع لطرق تقليدية يأتي على رأسها طريّقة المحاضرة، ويعتمد على وسائل بدائية محصورة في الكتاب المدرسي والسبورة الطباشيرية، ولاشك أنّ العالم قد شهد مؤخراً طفرة تكنولوجية كبيرة امتدت إلى جميع مناحي الحياة ومنها مجال التعلّيم مما أحدث ثورة كبيّرة في طُرق التدريس والوسائل التعلّيمية وأصبح مصطلح " تكنولوجيا التعليم" يتردد كثيراً في المؤسسات التعليمية.

وقد دخل الحاسوب – أرقى وسيلة تعليمية عرفه الإنسان حتى الآن- في تدريس جميع المواد الدراسيّة كما ظهرت بعض البرمجيات التي التعليمية التي أثبتت فعالية كبيرة في تدريس القراءة والكتابة والقواعد النحوية...إلخ

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربيّة، التعليمية، الحاسوب، والوسائل التعليمية

Abstract:

A long time has passed and the teaching of the Arabic language is subject to traditional methods, especially the lecture method. Teaching and Instructional Aids The term "educational technology" has become a frequent occurrence in educational institutions.

The computer - the finest educational method known to man so far - has entered the teaching of all academic subjects. Also appeared some educational software that

Proven to be very effective in teaching reading and writing Grammar, etc.

Key words:

Arabic language, educational, computer, and teaching aids.

مقدّمة:

يؤدي درس الأدب والنصوص دوراً مهماً في حياة التلميذ في المراحل التعليمية المختلفة، لأنّه من ناحيّة يخفف من جفاف المواد العلميّة التي يتلقاها في معظم سنوات الدراسة، ومن ناحية أخرى يمثل النافذة التي يطل منها التلميذ على عالم الجمال والخيال فيثير مشاعره ويهذب عواطفه ويطلق مواهبه وينمي طاقاته .

ويعتقد البعض أنّ مادة اللغة العربية عموما ومادة الأدب العربي على وجه الخصوص تفتقران إلى الوسائل التعليمية التي تتفق والنص (موضوع الدرس) وإنّ كان هذا الرأي شائعا، إلا أنّه يفتقد إلى الموضوعية ويبتعد عن الصواب.

ويُعد الحاسوب من الوسائل التعليمية المهمة المستخدمة في تدريس مختلف مهارات اللغة العربية، ولقيت قضية استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم في وقتنا الحاضر اهتماماً بالغاً على المستويين العالمي والمحلي وتحظى تلك القضية باهتمام التربويين والباحثين والسياسيين والمخططين.

وكثير هي الوسائل التعليمية التي يستخدمها المدرسُون من أجل جعل حصصهم مثار اهتمام تلامذتهم وتعزيزا للإدراك الحسّي لديهم، وذلك على جميع المستويات التعليمية، وفي مختلف المواد المقدّمة للمتعلّم، فإذا أحسن المدرس استخدامها وتحديد الهدف منها بدقّة كانت النتائج طيّبة والفوائد جمة كثيرة.

فالجمود الذي يميز حصص اللّغة العربيّة يميت كلّ محاولة للإبداع فيها حتى صار درسُ اللغة العربية جافّاً اعتياديا يكاد يكون خاليا من الحيوية والتجديد فتدريس اللغة العربية يواجه تحديات يفرضها الواقع العالمي السائد، والذي حمل معه كل جديد في عالم التقنية والمعلومة.

1- ماهية الحاسوب:

الحاسوب هو آلة إلكترونية " قادرة على إجراء العمليات الحسابية المختلفة بسرعة عالية، هو يخزن ويحلل ويطبع المعلومات، حيث يتم تحويل المعلومات أو البيانات إلى لغة يتفاعل معها الحاسوب، حيث يعمل على تحويلها وتخزينها والخروج بالنتائج بطريقة آلية".(العقيلي ، د ت، ص 260).

ويعرف أيضاً بأنّه: "آلة أو جهاز إلكتروني لديه القدرة على استقبال البيانات أو المعطيات وتخزينها ومعالجتها، للحصول على النتائج المطلوبة بسرعة ودقة، وله استخدامات متعددة تعليمية تربوية وتدريبية واقتصادية وعسكرية، كما يستخدم الحاسوب تقنيات أخرى كالفيديو والصوت والصور

والحركة والوميض والتحريك" (لعجاج ، 2010، ص 7).

ويمر الحاسوب بثلاث مراحل رئيسية هي:

-مرحلة استخدام البيانات (Input).

-مرحلة معالجة البيانات للحصول على المعلومات (Processing).

-مرحلة إخراج النتائج(Output).

2- الحاسوب التعليميّ:

يعرف الحاسوب التعليمي بأنه "عملية إدخال الحاسوب في التعليم، وهذا يعني رفع مستوى التعليم عن طريق الحاسوب والإفادة منه وتوفير برامج المواد التعليمية ومستلزماتها، ليتم استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية بفاعلية (ينظر: بليردوح، 2020، ص 154).

كما يعرفه الباحث **(خميس محمد عطية)** بأنه: "عملية إدخال الحاسوب في التعليم، وهذا يعني رفع مستوى التعليم عن طريق الحاسوب والإفادة منه، وتوفير برامج المواد التعليمية ومستلزماتها ليتم استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية بفاعلية".(عطية، 2003، ص 167).

وعليه يمكننا القول إن الحاسوب التعليمي جهاز لا يختلف عن أجهزة الحاسوب الأخرى إلا من خلال نوع البرمجيات التي يستخدمها، وهذه الأخيرة (البرمجيات) عبارة عن مواد تعليمية يتم تصميمها وإعدادها من قبل متخصصين، لتحقيق أهداف تعليمية محددة ترتبط بمقررات دراسية معينة. كجزء من التعليم النظامي (ينظر: بليردوح، 2020، ص 154).

ومما سبق يمكن القول: إنّ هو جهاز مثله كمثل أجهزة الحواسيب الأخرى،حيث لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي،وإن ما يميزه عن غيره من أجهزة الحواسيب هو نوع البرمجيات التي يستخدمها مما يجعله أداة طيعة في يد المعلم والمتعلّم.

3- مميزات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

للحاسوب التعليمي عديد من الخصائص نذكرها في النقاط التالية: (يحي محمد ،2008، ص 111).

- يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لقدرات الطلبة.

-يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل مع المتعلم مثل الحوار التعليمي.

-يسهل على الطالب اختيار ما يريده في الزمان والمكان المناسبين.

-إنشاء بيئة تعليمية نشطة وتفاعلية بين الآلة والإنسان.

-يوفر عنصر الإثارة والتشويق .

ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية على سبيل المثال أنه يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافاً للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم .

ومما يميز الحاسوب أيضا قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب، بحيث يتمكن الطالب أو المعلم من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والإجادة.

ويستخدم الحاسوب في تعلّم اللغات بصورة خاصة؛ لتعلّم مهارات اللغة، سواء أكانت اللغة الأم، أم اللغة الأجنبية. وتستخدم تكنولوجيا الحاسوب أداة تعليمية تساعد متعلمي اللغة؛ لتطوير مهارات اللغوية، وتمثّل بذلك عنصراً مكملاً بالإضافة.إلى طرق تعليمية أُخرى؛ مما يساعد على خلق بيئة تعليمية نشطة، وغنية لغويا.

ويمكن استعمال الحاسوب، وتطبيقاته المتنوعة في مستويات تعليمية مختلفة؛ حيث يمكن استعماله في تدريب الطلاب على تعلّم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللغوية، وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعلية كالصوت، والصورة، والأفلام، والفيديو التفاعلي، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي وصولا إلى تعلّم اللغات الحديثة في الجامعات المشهورة في العالم التي تدرس اللغات المختلفة (ينظر: بن زينة، ، 2015، ص 150، 151).

4- مراحل استخدام الحاسوب في الساحة التعليمية التعلمية:

وقد بدأ استخدام الحاسوب فعليا في تعلّم اللغات في الستينات .وتطورت برامج تعلّم اللغة الإنجليزية بمساعدة الحاسوب مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، ومر استخدام الحاسوب مساعداً في تعليم اللغات وتعلّمها بمراحل ثلاث إذْ بدأت المرحلة الأولى فكرةً في الخمسينات، وطُبقت في الستينات، وقامت على أساس النظرية السلوكية التي عدت الحاسوب أداة مثالية للتعليم؛ لأنه يسمح بتكرار تعلّم المادة مرات عديدة.

أما المرحلة الثانية فقد بدأت في السبعينات، واستمرت خلال الثمانينات، وقامت على مبادئ نظرية التواصل، وكان سبب انتشار هذه النظرية هو الانتقادات التي تعرضت لها النظرية السلوكية؛ ذلك أنّ البرامج التي تقوم عليها النظرية السلوكية تعتمد التكرار، وهي بذلك تفتقد

عامل التواصل؛ حيث تقوم نظرية التواصل على استخدام الطالب للغة في أغراض واقعية، ويتم تقييم الطالب بناءً على إعطائه الإجابة، وليس من خلال الأخطاء التي يرتكبها.

وقد تم تطوير العديد من البرامج التي تعتمد هذه النظرية في التعليم، وهي تعطي شيئا من التحكّم، والحرية أثناء التعلّم. ولمّا تعرضت البرامج التي تقوم على نظرية التواصل للانتقاد بسبب عدم وجود نظام واضح، وفاعل لاستخدام الحاسوب في تطوير برامج تعليمية حديثة معتمدة يمكن أنْ تحل محلَّ البرامج التقليدية ظهرت برامج تقوم على عنصر التفاعل بين الطالب، والمادة العلمية المُبرمجة على الحاسوب، ونشأت العديد من البرامج التعليمية المعتمدة على خاصية الوسائط التفاعلية في الحاسوب، والإنترنت؛ لتشكِّل المرحلة الثالثة من مراحل استخدام الحاسوب في تعليم اللغات، وتعلّمها.

5- عوائق استخدام الحاسوب في التعليم:

وبالرغم من الميزات التي وفر خدمة الوسائط المتعددة إلاّ أنّ بعض المشكلات ما تزال تواجه استخدام تلك البرامج في التعليم، ومن تلك المشاكل عدم إلمام المعلِّم بمختلف المهارات، والتطبيقات اللازمة؛ لإنتاج، وتطوير البرامج الحاسوبية؛ الأمر الذي قد يجعل المُعلّم يعتمد برامج تجارية تفتقر لمعايير التصميم التعليمية القائمة على نظريات حديثة في تعليم اللغة، وإنتاج برمجيات المعتمدة.

وتتعلق المشكلة الأخرى بعدم وجود برامج ذكية يمكن الاعتماد عليها كلياً في تعليم اللغة، مثل : برامج الحوار التعليمي؛ فإنّ البرامج الموجودة تستخدم فقط في تعليم مهارات القراءة، أو الاستماع، ولكنها لا تصلح لتعلم الكتابة، أو التحدث؛ لذلك تمّ اللجوء إلى التعليم الإليكتروني، والتعلّم عن بعد باستخدام شبكة الإنترنت العالمية؛ مما ساعد على إيجاد بيئات غنية لتعلّم اللغات (ينظر: بن زينة، ، 2015، ص 150).

6- استخدامات الحاسوب في تدريس اللّغة العربية:

يمكننا استخدام الحاسوب في تعليمية اللغة العربية في الحالات التالية:

1-القراءة :

ومن المجالات التي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

- الاستيعاب:

هناك بعض البرمجيات المصممة بحيث يظهر نص على الشاشة ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع ملء الفراغ ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد . أو يسأل عن معنى كلمة من النص، أو

معرفة نوع كلمة معينة بالنسبة لأقسام الكلام) اسم وفعل وحرف).

- معالجة النصوص :

هنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من النص ثم يقوم بترتيبها عشوائياً، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح .أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في كل مكان أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تظهر على الشاشة.

- سرعة القراءة :

يمكن تطوير مهارة الطلبة في القراءة السريعة وتجنب القراءة كلمة – كلمة باستخدام برمجيات خاصة تستخدم عنصر التوقيت فيها، حيث يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها يختفي النص وتظهر أسئلة ليجيب عليها الطالب .أو تتم العملية العكسية حيث تظهر الأسئلة أولاً ثم يظهر النص بعد ذلك .ومن ميزات هذه البرامج أنها تعطي للمتعلّم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يريدها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى في حال تقدمه.

2-الكتابة:

تستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث تمنح المتعلم الحرية في معالجة النص كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي، والترجمة، واستخدام مختلف أنواع الخط ، وحفظ الصفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها .وكذلك التحكم بالفقرات والمسافة بين السطور وعدد السطور في الورقة .

كما أن عملية التخزين تتيح للمتعلّم إعادة تفحص النص الذي كتبه وإجراء التعديلات عليه والاحتفال بالنسخ القديمة منه وذلك لتفحص التعديلات العديدة التي تمت عليه.

ويعد هذا الأسلوب مشوقاً للطالب، ويحسن من أدائه في التعبير والإنشاء والفن الجمالي، ويجعله أكثر إتقانا للغة والإملاء وأكثر دقة في القضايا النحوية.

وهناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد الطلبة في الصفوف الأساسية الأولى على كتابة الأحرف بأشكالها المختلفة، حيث تقوم برسم الحرف على الشاشة ثم يقوم المتعلم بتقليد ذلك على الورقة أو يقوم بكتابتها على الشاشة باستخدام أقلام ضوئية أو كتابتها على لوحة رسم خاصة مربوطة بالحاسوب ، وتظهر الكتابة على الشاشة .وتعود أهمية هذه البرامج إلى أن المتعلم يستطيع تكرار المحاولة مراراً وتكراراً دون أن يتعدى على وقت الآخرين، ودون خوف أو خجل من البطء أو الخطأ.

وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي ، ثم يطلب من المتعلم إعادة كتابتها.أو قد

تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات.

ومن المهارات الكتابية التي يمكن تنميتها:

-**الكتابة الحرة :** حيث يقوم الطالب بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الخصائص العديدة المتوفرة في برنامج معالج النصوص.

-**الكتابة الموجهة:** هنا يتم إعطاء الطالب نصاً مكتوباً ويطلب منه تعديله بطريقة معينة مثل: إكمال النص، أو تعديل الزمن المخاطب به، أو اختصار النص، أو معالجة بعض القضايا النحوية فيه...

ومن أحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة حالياً في العملية التعليمية؛ استخدام اللوح التفاعلي وهو نوع خاص من السبورات البيضاء الحساسة التفاعلية، التي يتم التعامل مع بعضها باللمس والبعض الآخر بالقلم، وتتم الكتابة عليها بطريقة إلكترونية، كما يمكن الاستفادة منها وعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة عليها(ينظر: أحمد السرطاوي ، فايز : 2013 ، ص42).

3- الاستماع :

السمع عملية يتم فيها بث الأمواج الصوتية الداخلة إلى الأذن الخارجية إلى طبلة الأذن، حيث تتحول إلى اهتزازات ميكانيكية في الأذن الوسطى ثم تتحول في الأذن الداخلية إلى نبضات عصبية تنقل إلى الدماغ . أما الاستماع فهو عملية تتسم بوعي المرء وانتباهه لأصوات أو أنماط كلامية، وتستمر من خلال تحديد إشارات سمعية معينة والتعرف عليها وتنتهي بالاستيعاب لما تم الاستماع له.

وتعد مختبرات اللغات من الوسائل الفعالة التي تساعد المعلم على تدريس المهارات اللغوية وتقويمها وبالأخص مهارتي الاستماع والمحادثة .كما يساعد الطلبة على إتقان هاتين المهارتين عن طريق التعلم الذاتي والتعلم التعاوني.

ويمكن إدارة المختبر والتحكم فيه بوساطة محطة العمل الخاصة بالمعلم، وفيه إمكانية توزيع الطلبة في مجموعات، وإسناد أنشطة مختلفة لكل مجموعة على نحو تزامني، وإرسال ملفات صوتية إلى الطلبة بهدف عملهم عليها على نحو مستقل، وجمع تسجيلاتهم وحفظها على نحو آلي، وإجراء اختبارات الاختيار من متعدد واختبار صح أو خطأ والامتحانات السمعية التي تعتمد على إجابة الطالب الشفوية، وكذلك احتواء النتائج على معلومات مفصلة لكل طالب، مثل :مجموع العلامات، والأسئلة الصحيحة والخطأ التي أجاب عنها الطالب، مع قابلية حفظ

تقارير النتائج وطباعتها(بن عبد العزيز، د ت، ص.55).

وهناك طرق عديدة يمكن للحاسوب من خلالها تطوير مهارة الاستماع:

-التعرف على الأصوات :

إنّ التمييز بين أصوات ومخارج الحروف مطلب أساسي لممارسة اللفظ الصحيح والاستيعاب الإصغائي الفعال ، وهناك برامج تتيح للطالب الاستماع إلى مفردات ثم يطلب إليه تحديد الكلمة التي يعتقد أنه سمعها من خلال أسئلة اختيار من متعدد، كما تتيح له فرصة إعادة الاستماع لمرات عديدة، وتزويده بالتغذية الراجعة من حيث علامته والأخطاء التي ارتكبها.

-اللفظ والتنغيم :

هناك برامج حاسوبية خاصة بمختبرات اللغات تساعد على التعرف على الأصوات ثم ممارسة اللفظ والتنغيم وذلك عن طريق تمارين خاصة بالإصغاء والتكرار باستخدام تقنية الكلام الرقمي، حيث لهذه البرامج القدرة على تحليل الأنماط الصوتية المختلفة والتمييز بينها ، حيث يتم الاستماع للفظ من خلال الميكرفون ويتم تحويل الصوت إلى شكل رقمي وتخزينه على قرص.

أما في عملية التدريب على التنغيم فيسمح للمتعلّم أن يقول عبارة من خلال الميكرفون ويقوم الحاسوب برسم مخطط بياني لها ومقارنتها مع مخطط بياني مخزن لهذه العبارة ويشاهد المتعلم الفرق بين المخططين.

-الاستيعاب السماعي:

يقوم المتعلم بالاستماع إلى نص يلي ذلك أسئلة اختيار من متعدد أو ملء الفراغ ويقوم المتعلم بالإجابة عنها ويتلقى التغذية الراجعة المناسبة.

-الاستماع الموجه :

يتم هنا أولا عرض أسئلة أو أهداف قبل الاستماع إلى النص، وبعد أنيقرأ المتعلم الأسئلة يصغي إلى النص، ثم يقوم بالإجابة على الأسئلة.

-المحادثة:

هناك بعض البرامج التي تستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة ويتعلم الطالب من خلالها كيفية طرح الأسئلة على الآخرين في مواقف معينة وكذلك كيف يرد على هذه الأسئلة إذا طرحت عليه. وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلّم السؤال ومن ثم يرد عليه شفويا بتسجيل صوته عبر الميكرفون وبعدها يتلقى التغذية الراجعة عن أدائه.

كما تتيح شبكة الإنترنت مواقع للتدرب على المحادثة بالتواصل مع طلبة بالصوت والصورة من مختلف البلدان ومناقشة موضوعات مختلفة وتبادل الآراء معهم.

-المفردات:

هناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تساعد في تعلم المفردات عن طريق ربطها بالصور والصوت وعرضها بشكل ألعاب تعليمية، وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة وتختفي، ثم يطلب من المتعلم إعادة كتابتها ، أو قد تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلم كتابة تلك الحروف أو اختيارها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السحب والإفلات.

وهناك برامج لبناء الكلمات وذلك بإضافة السوابق واللواحق لجذر الكلمة لتكوين كلمات جديدة.

كما يوجد برامج للترتيب الأبجدي، حيث يختار الحاسوب عدداً من الكلمات عشوائياً ويعرضها على الشاشة ويطلب من المتعلم ترتيبها باستخدام الأسهم الموجودة على لوحة المفاتيح.(ينظر: المرجع السابق، ص 152، 156).

7- الحاسوب وتعليم النصوص الأدبية:

يمد الحاسوب المعلمين بمصدر تعليمي لتدريس الأدب فتكنولوجيا التعليم الحالية تتوافق مع طرق تدريس الأدب بطريقة تلقائية، وعلى الرغم من أنّ الحاسوب الآلي لا يمكن أن يحل محل العواطف الناشئة عن طريق القراءة أو الاستماع إلى الأدب ، إلا أنه يعد بمثابة وسيلة لمعرفة اهتمامات المتعلّمين وإنجازاتهم، و دراسة النص الأدبي يجب أن تقوم على وصل التلاميذ به ومساعدتهم على التفاعل معه تفاعلاً كبيراً وهذا ما يمكن أن يوفره الحاسوب بما يحويه من مزايا عديدة يأتي مقدمتها أنه يقدم تعلماً قائماً على التشويق وبالتالي يحدث أثراً طيباً في نفوس المتعلمين.

ومن فوائد استخدام الحاسوب في تدريس النصوص الأدبية نذكر ما يلي: (ينظر: عبد اللاء، 2007، ص106).

- يمكن أن يساعد الحاسوب في تحليل النص وتقديمه بطريقة منظمة لما يوفره من خاصية عرض المادة من إجراءات واضحة خطوة خطوة.
- يمكن من تنمية مهارات التذوق الأدبي من خلال معايشة التلاميذ للنص وتفاعلهم معه لما يوفره الحاسوب من خاصية التفاعل مع المتعلمين.
- يمكن إبراز الجانب النقدي وتقويته لدى التلاميذ لما يوفره الحاسوب من خاصية التدريب والتقويم المستمر والتعزيز الفوري لاستجابات التلاميذ.

- يمكن تقديم النص بطريقة تترك أثرا عميقا في نفوس التلاميذ لما يوفره الحاسوب من خاصية بقاء أثر التعلم.

- الحاسوب يقدم نوعاً متميزاً من التفاعل بينه وبين المتعلّم بحيث يستجيب المتعلم إلى الحاسوب بشكل سريع ثم يعطي الحاسوب تعزيزا في شكل تأكيد لصحة إجابة المتعلم كتغذية راجعة، وإذا ما أخطأ المتعلّم عند استجابته للحاسوب يمنحه الحاسوب فرصة أخرى أو أكثر لتصحيح الاستجابة. فالحاسوب وسيلة جيدة لتنمية عادات التفكير المجرد، حيث يمكن للحاسوب أن يجسد المفاهيم المجردة لذا فهو وسيلة فعالة لعبور العقبة الكبرى التي تحدث عنها كثير من المربين، ويقصد بها تلك الصعوبات التي يواجهها المتعلم عند انتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج واجتيازه الحد الفاصل بين التفكير المجرد الذي يتعامل مع المجردات والرموز وعلاوة على ذلك ينمي الحاسوب القدرة على التفكير المنطقي وينمي سرعة التوافق العضلي والحركي والذهني وسرعة اتخاذ القرار .(المرجع نفسه، ص 121- 123).

8- الكتاب الإلكتروني التفاعلي:

إن الكتاب الإلكتروني هو أحد أشكال التّعليم والتّعلّم الإلكتروني حيث يتم تحويل الكتاب الورقي إلى نسخة رقمية تحوي صفحات منسقة، وتتكون هذه الصفحات من وسائط متعددة بأشكال مختلفة يتم رفعها على الإنترنت؛ حيث يعد الكتاب الإلكتروني رؤية جديدة للكتاب الورقي في صورة إلكترونية مع إضافة عناصر الوسائط المتعددة (ينظر: محمد ، 2011، ص64).

والنّصوص والبحث، وهو بهذا يجمع بين سمات الكتاب الورقي المطبوع وسمات الوسائط المتعددة وأضافت (اليامي) إلى هذا التّعريف أن الكتاب الإلكتروني التّفاعلي يمثل بيئة تعليمية متكاملة تحتوي على الوسائط المتعددة والأنشطة والاختبارات وأدوات التّحكم .ومن خلال تعاملي مع الكتب الإلكترونية أجد أنّها ملفات إلكترونية يتم تخزينها على جهاز الحاسب أو أي وسيلة تخزين أخرى، وتحتوي على صور ونصوص ومقاطع فيديو وملفات صوتية وروابط تشعبية، وقد سميت بالتّفاعلية لأنّها تستجيب لأوامر مستخدميها مثل الانتقال من صفحة إلى أخرى وغيرها من الأوامر . (ينظر: محمد ، 2011، ص64).

أن هناك ثلاثة ركائز للكتاب الإلكتروني وهي:(ينظر: المرجع نفسه، ص95).

1.محتوى الكتاب الإلكتروني :مثل النّصوص والصور والرسومات والإيضاحات والتّسجيلات والرسوم المتحركة.

2.البرنامج :وهو المسؤول عن قراءة المحتوى الإلكتروني.

3.الجهاز الإلكتروني :حيث تتمحور وظيفته في تشغيل البرامج المسؤولة عن قراءة الكتاب الإلكتروني.

9- فاعلية الكتاب الإلكتروني في تنمية مهارات التّفكير:

يعد الحاسوب من أهم وسائل تنم التّنمية فكير، حيث تتميز برمجياته بما فيها الكتاب الإلكتروني التّفاعلي الذي يعتمد على الحاسوب في بنائه وإنتاجه ومن ثم في عرضه واستخدامه، بقدرة عالية في إثارة الدافعية التّشويق؛ لما يوفره من مرونة في التّعامل مع الطّالب، إذ يتكيف البرنامج حسب قدرة المتعلّم، ويوجهه إلى المستوى الذي يناسبه. ويزود المتعلّم بنتائج استجابته أولا بأول، ثم بمجموع تحصيله؛ مما يجعل الطّالب مندفعا لتسجيل مستوى أعلى من التّحصيل. ويوفر فرصة تكرار المهارة، والتّدريب عليها لتثبيتها وإتقانها. ويعمل على عرض الأشكال والرسومات إضافة إلى عنصر الحركة والألعاب التّعليمية. ويقدم التّغذية الراجعة؛ حيث يندفع الطّالب للبحث عن الإجابة الصحيحة إن كانت إجابته خطأ. (ينظر: عبد الوكيل: 2003، ص 75).

ويتّضح لنا مما سبق أن الكتاب الإلكتروني التّفاعلي يعمل على تنمية التّفكير لدى المتعلّمين من خلال: التّفاعل مع النّصوص والصور ولقطات الفيديو والمؤثرات الصوتية والحركية والتي تعمل على إكساب عملية التعليم سمة الواقعية، حيث يزداد النّشاط العقلي للمتعلّم وتزداد قدرته على التّفكير بجدية وإيجابية.

يزود الكتاب التّفاعلي الإلكتروني المتعلّم بقاعدة عريضة من المعارف والمعلومات والمهارات التي تساعده وتيسر له عمليات التّفكير.

يمنح الكتاب التّفاعلي الإلكتروني المتعلّم الوقت الكافي للتفكير ويحفزه على استرجاع معلوماته السابقة.

يحتوي الكتاب التّفاعلي الإلكتروني على نشاطات تتيح للمتعلّم البحث والاكتشاف والتّجريب واتخاذ القرارات، كما يعرض مشاكل متنوعة على الطّلاب يهدف من خلالها إلى إكساب المتعلّم المعارف وترسيخها.

يعد الكتاب الإلكتروني التّفاعلي وما يحتويه من صور ورسومات ثابتة ومتحركة ومخططات بيانية ومقاطع فيديو ومعلومات مشجرة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا بحيث تتوافق والتّسلسل العصبي للشّبكات والخرائط الذّهنية للدماغ من أهم أدوات تنمية مهارات التّفكير وخاصة التّفكير البصري؛ مما يجعله أداة فعالة في التّحصيل الجيد للمواد التّعليمية (ينظر: بعجي، ، 2019، ص96).

الخاتمة:

مما سبق من طرح يمكننا القول: إذا كان استخدام الحاسوب في عملية التعلم يلعب دوراً ملحوظاً في اكتساب التلميذ المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة وجذابة فهو أيضا- إن أحسنت برمجته يمكن أن يساعد التلميذ على اكتساب المهارات المختلفة وتنميتها بطريقة أفضل من الطرائق التعليمية التقليدية.

ومن بين التوصيات فيما يتعلق بهذا الموضوع نذكرها في النقاط التالية:

- التركيز على تنمية المهارات اللغوية العربية وهي فهم الجملة منطوقة ومكتوبة والتعبير الشفوي والكتابي عنها.
- اتخاذ الوسائل ذات الأثر النفسي الفعال لتشويق المتعلّم إلى درس اللغة العربية.
- استخدام التسجيلات الصوتية في تدريس نصوص الكتاب المدرسي.
- يدعم الكتاب التّفاعلي الإلكتروني التّعلّم الذّاتي مما يتيح للمتعلّم الفرصة للبحث عما قد يواجهه من مشكلات أثناء دراسة المقرر الدراسي، مما يؤدي إلى تنمية مهارات التّفكير لديه

قائمة المصادر والمراجع:

1) العقيلي، عبد العزيز محمد، تقنيات التعليم والاتصال، دار القلم والكتاب، (الرياض، د ط ، د ت).
2) لعجاج نور الدين وآخرون، كتاب الإعلام الآلي، للسنة الأولى من التعليم المدرسي، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2010.
3) ثليثة بليردوح، الحاسوب ودوره في العملية التعليمية التعلمية، مجلّة العربيّة، بوزريعة، مجلد 7، عدد خاص، 2020.
4) خميس محمد عطية، منتوجات تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الحكمة، القاهرة مصر، ط1، 2003.
5) نهان يحي محمد :استخدام الحاسوب في التعليم ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ،(مصر، د ط، ،2008).
6) صفية بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية، مجلة المعرفة مجلد 1، العدد2 ، 2015.
7) سعادة جودت أحمد السرطاوي ،عادل فايز: استخدام الحاسوب و الانترنيت في ميادين التربية و التعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، (مصر ،ط 1،2013) .
8) الموسى عبد الله بن عبد العزيز، استخدام الحاسوب الآلي في التعليم، مكتبة الشقري، الرياض، (المملكة العربية السعودية، ط1، د ت).

9) مختار عبد الخالق عبد اللاء، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، دار العلم والنور للنشر والتوزيع، (مصر، ط1، 2007).
10) نعيم محمد، الكتاب الإلكتروني المفهوم والمزايا، مجلة المعلوماتية، العدد 34 ، 2011.
11) إسمهان بعجي، فاعلية الكتاب الإلكتروني التفاعلي ودوره في إنشاء تصورات ذهنية عن النحو العربي، أعمال الندوة الوطنية اللغة العربية بين اللّسانيات الرّتابيّة الحاسوبيّة واللسانيات العرفانيّة في الجامعات الجزائرية، 2019.
12) الفار إبراهيم عبد الوكيل: طرق تدريس الحاسوب، دار الفكر للطباعة والنّشر، (عمان، ط1 ،الأردن، 2003).